٩٢

داوني بالتي كانت هي الداء

[الطويل]

ومـــا بِـــيَ إِلَّا حُـــبُّ لـــيـــلـــى كِـــفَـــايَـــةً
جُـــنـــونـــاً وإِنِّـــي فـــي الـــهـــوى لأَســـيـــرُ(١)
فـــلا تـــقـــتـــلـــيـــنـــي أُمَّ مـــالـــكَ عَـــنْـــوَةً
وأَنـــتِ عـــلـــى عِـــتْـــقِـــي الـــغَـــداةَ قَـــدِيـــرُ(٢)
فـــيـــا رَبِّ هَـــبْ نَـــفْـــسِـــي لـــنـــفـــسـي وداوِنـــي
بِـــلـــيـــلـــى لِـــتُـــجْـــلَـــى كُـــرْبَـــةٌ وزَفـــيـــرُ(٣)

٩٣

فيكِ المنى

[الطويل]

بِـــنَـــفْـــسِـــيَ مَـــنْ لَا بُـــدَّ لـــي أَنْ أُهَـــاجِـــرَهْ
وَمَـــنْ أَنَـــا فـــي الـــمَـــيْـــسُـــورِ وَالْـــعُـــسْـــرِ ذَاكِـــرُهْ(٤)
وَمَـــنْ قَـــدْ رَمَـــاهُ الـــنَّـــاسُ بـــي فَـــاتَّـــقَـــاهُـــمُ
بِـــهَـــجْـــرِيَ إِلَّا مَـــا تُـــجَـــنُّ ضَـــمَـــائِـــرُهْ(٥)
فَـــمِـــنْ أَجْـــلِـــهَـــا ضَـــاقَـــتْ عَـــلَـــيَّ بِـــرَحْـــبِـــهَـــا
بِـــلَادِيَ إِذْ لَـــمْ أَرْضَ عَـــمَّـــنْ أُجَـــاوِرُهْ(٦)

---

(١) لا يُعكّر صفو حياة الشاعر سوى حبّ ملأ عليه حياته فحوّله إلى مجنون، وجعله أسير الهوى.

(٢) العتق: التحرير من العبودية. يطلب الشاعر من حبيبته ألّا تقتله، وأن تطلق أسره لينعم بالحرّيّة.

(٣) يطلب الشاعر من خالقه أن يمن عليه بليلى لتكون دواء نفسه وبلسم جراحه فتنجلي كُربه وتبرد زفراته.

(٤) سمحت لمن وجب هجره أن يحتلّ ركناً في أعماقي؛ فهو دائماً ترعى ذكراه في خلدي في اليسر والعسر.

(٥) و (٦) ألسنة الناس تحوك سيرتها بأنّها تحبّه ولذا لجأت، صوناً لنفسها، إلى هجره، =